المنكر وقال تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فامنا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك لو يشاء الله
لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ومعنى الآية انتم ايها الكفار بالقتل
والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعد جهاد
ولا قتال وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان
يقاتل اخر امتي الدجال قوله تعالى ذلك اي الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار قوله
ولو يشاء الله لانتصر قال ابن عباس رضي الله عنهما لاهلكهم بجند من الملائكة ولكن ليبلي بعضكم
ببعض كقوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ويمحص
الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا بين الله عز وجل للمعنى الذي
لاجله تداول الايام بين المؤمنين والكفار فقال وليعلم الله الذين امنوا معناه والله
اعلم ليرى من يقيم على الايمان ممن لا يقيم على الايمان فيظهر المؤمن المخلص والذي في
قلبه مرض وقال الزجاج معناه وليعلم علم مشاهدة بعد ما كان علم الغيب لان العلم
الذي علم الله قبل وقوع الشيء لا تجب به المجازاة ما لم يقع وقوله تعالى ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة ثم قال تعالى والله لا يحب الظالمين اي لا يفعل الله ذلك لحب الظالمين
فانه لا يحب الظالمين وفي هذا بيان ان الله تعالى لا ينصر الكفار على المسلمين اذا تفقت
تدل على المحبة والله لا يحب الكفار ولكن قد ينصر المسلمين في بعض الاوقات بكل المسلمين
الى حولهم وقوتهم لذنب كان حصل منهم وانما جعل الله الدنيا متقلبة ليلا يطمئن المسلم
اليها فتقلبها ولكن يسعى للاخرة التي يكون نعيمها الى الابد قوله عز وجل ويمحص الله
الذين امنوا معناه وليطهر الله الذين امنوا من ذنوبهم ويقال محصت الشيء

على الكفار وفي بعض الاوقات

بعض الناس بالحاء المهملة

امحصه

الحمه محصا اذا اخلصته من الغيب قوله تعالى ويمحق الكافرين اي يفنيهم ويهلكهم ومعنى
ويبغضهم قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين معناه والله اعلم اظننتم يا معشر المؤمنين ان تدخلوا الجنة ولم يعلم الله
جهاد المجاهدين ولا صبر الصابرين واقعا منكم مشاهدة لانه يعلم غيبا وهذا استفهام
بمعنى الانكار لظنهم وحسبانهم قوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد
سيهديهم في الدنيا الى الطاعات وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم والله اعلم وانما عنى
المؤمنين لم يكلف بالعفو عن قتال اهل الحرب حتى رفعنا من قدر الكفار على ما تقرر الطباع
السالمة فضلا عن مخالفة الشرع وان الشرع اذلهم وهم اذلاء في حكم الله تعالى وقال
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون الم تعلموا ان الجزية ضربت
عليهم على وجه العقوبة لاقامتهم على الكفر مع كونهم اهل القتال وتبقيتهم على كفرهم
بالجزية وسائر الشروط المعلومة المشهورة المستفيضة المستغنية عن الذكر بيننا
وبين اهل الذمة استدعاؤهم الى التوبة من كفرهم واستمالة لهم الى الايمان ولم يكن
ممتنعا امهالنا ياهم اذا كان في علم الله ان منهم من يؤمن بالله ومنهم من يكون في نسله من
يؤمن بالله فكان في ذلك اعظم المصلحة معما للمسلمين فيها من الرفق والمنفعة وانتم
والله لا ابقيتم منفعة المسلمين ولا سبيل الاستمالة الى الايمان فانهم اعز منا اهل الاسلام
وهؤلاء فرقة من اهل الحرب استطالوا علينا في اعظم بلادنا ومقر سرير سلطنتنا
مالم يستطل احدهم في بلده على اهل ملته واجمع علماء الامة على ان من سكن من اهل
الحرب مستامنا في بلادنا حولا كاملا ضرب عليه الجزية ومنهم من يقول في ستة
اشهر وفرق من اليهود والنصارى الصيارفة لاموال اهل الاسلام جارفة
واطوارهم وافعالهم والله لا تقلوب جارحة ولهم والفرقة التي نليهم في الذكر وكل

Copyright © King Saud University